[213] يعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله تعالى: " إلا من شاء ا ". فإن قلت: كيف تسبب هذا لقوله: " فاعترفنا بذنوبنا " ؟ قلت: قد أنكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى لان من لم يخش العاقبة تخرق في المعاصي، فلما رأوا الاماتة والاحياء قد تكررا عليهم علموا بأن ا تعالى قادر على الاعادة قدرته على الانشاء، فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من إنكار البعث، وما تبعه من معاصيهم. انتهى كلامه. وقال الشيخ أمين الاسلام في جوامع الجامع: أراد بالاماتتين خلقهم أمواتا أولا، وإماتتهم عند انقضاء آجالهم، وبالاحيائين الاحياء الاولى، وإحياء البعث. وقيل: الاماتتان هما التي في الدنيا بعد الحياة، والتي في القبر قبل البعث، والاحياءان هما التي في القبر للمسألة، والتي في البعث انتهى. وفي كلام هذين الفاضلين كفاية وا الموفق. ثم قال رحمه ا: وعساك تقول: إن تفسير الآية على ما هو الشائع المستفيض كما ذكرته يقتضي سكوت الكفار عن الاحياء والاماتة الواقعين في القبر، فما السبب في سكوتهم عنهما ؟ فنقول: إن الحياة في القبر حياة برزخية ناقصة، ليس معها من آثار الحياة سوى الاحساس بالالم أو اللذة، حتى أنه قد توقف بعض الامة في عود الروح إلى الميت، فلذلك لم يعتدوا بها في جنب الحياتين الاخريين، قال في شرح المقاصد: اتفق أهل الحق على أنه تعالى بعيد إلى الميت في القبر نوع حياة قدر ما يتألم ويلتذ، لكن توقفوا في أنه هل يعاد الروح إليه أم لا ؟ وما يتوهم من امتناع الحياة بدون الروح ممنوع، وإنما ذلك في الحياة الكاملة التي تكون معها القدرة والافعال الاختيارية. انتهى كلامه. والحق أن الروح يتعلق به وإلا لما قدر على إجابة الملكين، ولكنه تعلق ضعيف، كما يشعر به ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل: فيدخل عليه ملكا القبر: منكر ونكير فيلقيان فيه الروح إلى حقويه، الحديث. وقد يستبعد تعلق الروح بمن أكلته السباع، أو احرق وتفرقت أجزاؤه يمينا وشمالا، ولا استبعاد فيه نظرا إلى قدرة ا سبحانه على حفظ أجزائه الاصلية عن _____